

ندوة:

«قراءة في تطور الوعي الثقافي في الخليج العربي»^(*)



■ السيرة الذاتية للمحاضر :

- الأستاذ/ مهنا بن عبد العزيز السعود الحبيل .
- باحث إسلامي وكاتب ومحلل سياسي .
- من مواليد الظهران ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م ، ونشأ فيها وفي واحة الأحساء مع والده (رحمه الله) الشيخ عبد العزيز بن مهنا الحبيل عميد أسرته التي تنتمي لقبيلة عقيل بني عامر المتواجدة في المشرق العربي على ساحل الخليج العربي ما

(*) أقيمت مساء يوم الجمعة الثالث من جمادى الأولى ١٤٣٤هـ الموافق الخامس عشر من مارس ٢٠١٣م، ألقاها الأستاذ/ مهنا بن عبد العزيز الحبيل، باحث إسلامي وكاتب ومحلل سياسي، وأدارها الأستاذ/ يوسف بن سليمان بن إسحاق الهاجري .

قبل الإسلام وحتى الزمن الحاضر والتي كان لسلطنتها مواجهات مع الغزو البرتغالي الاستعماري ونفوذ سلطنة هرمز الفارسية من القرن الثامن وحتى العاشر الهجري .

● ومنذ ١٩٨٢م ركز على دراسة العلوم الشرعية لدى عدد من علماء بلده وعلماء الحجاز، ثم عكف على قراءة ودراسة الثقافة الإسلامية المعاصرة والفكر السياسي الدولي والعربي يكتب منذ ١٩٩٣م في الصحافة الخليجية إضافة (للجزيرة نت) منذ ٢٠٠٢م وقدم تحليلات سياسية في بعض البرامج وله مشاركات ثقافية متنوعة في الأندية الأدبية والندوات والقنوات الفضائية .

● وله اعتناء خاص بقضايا التجديد في الفكر الإسلامي في الوطن العربي والعالم الإسلامي وفي مسارات النهضة .

صدر لها عدة كتب :

- ١ . «حديث إلى هجر» .
- ٢ . «محرقة غزة» .
- ٣ . «البحرين . . أحاديث الفكر والسياسة» .
- ٤ . «مرافعات في الإصلاح الوطني» .
- ٥ . «ليلة القبض على مصر» .
- ٦ . «النزاع الدولي الإقليمي في الخليج . . صراع أم تقاطع» ،

وهو يحوي دراسات معمّقة لتأثيرات النفوذ الإيراني على منطقة الخليج العربي ومناطق أخرى وعلاقتها بالنفوذ الغربي.

٧. وكتاب باسم المواطن الذي يوثق فيه المؤلف قضايا الإصلاح والتطوير الوطني التي تبناها ودعا إليها خلال كتابته في الصحافة السعودية وحوارات اجتماعية متعددة.

السيرة الذاتية لمدير الندوة: الأستاذ يوسف بن سليمان بن إسحاق الهاجري

● تاريخ الميلاد: ١٤٠٠هـ.

المؤهلات الأكاديمية:



- بكالوريوس لغة عربية، كلية الآداب
جامعة الملك سعود.
- ماجستير (إعلام) كلية الدعوة والإعلام،
جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية.

الخبرات والسجل الوظيفي:

- معلم لغة عربية وتم تعيينه في البداية في محافظة الخرج وبقي
سنة كاملة فيها ثم انتقل إلى الرياض في ثانوية الشاطبي وبقي
سنة واحدة فيها، والآن بمجمع الملك سعود التعليمي -
القسم الثانوي.
- عمل مفوضاً كشفي لمرحلة المتقدم بمنطقة الرياض لمدة
عامين.

- الإشراف على مركز النشاط لتدريب الطلاب بالمجمع .
- الخبرة التعليمية (١٠) سنوات .
- إمام مسجد الهايف بالسويدي، شارع النخيل من عام ١٤١٨هـ حتى عام ١٤٢٥هـ .
- إمام جامع والدة الأمير عبد العزيز بن فهد بحي الفلاح من عام ١٤٢٥هـ .
- إمام وخطيب جامع والدة الأمير عبد العزيز بن فهد من عام ١٤٢٧هـ وما زال .
- عضو في لجنة دولة نيجيريا بالندوة العالمية للشباب الإسلامي .

أبرز الدورات :

- دورة التقديم الحواري التلفزيوني بمركز الجزيرة بقطر، لمدة (٩) أيام .
- دورة طرق التدريب وإعداد المدربين، لمدة (٥) أيام (٣٥ ساعة) .
- دورة تنمية مهارات المدربين، لمدة ثلاثة أيام (١٥) ساعة .
- مهارات الإلقاء، لمدة (٤) أيام .
- فن التعامل مع الآخرين، لمدة يوم واحد .
- الإلقاء، فنون وأسرار، لمدة (٥) أيام .

- كيف تكون مربياً ناجحاً لمدة يوم واحد .
- التفكير الإبداعي ، لمدة (٤) أيام .
- الدورة التأسيسية في النشاط الكشفي تقدير امتياز .
- دراسة المفوضين بعسير ، لمدة (٢٩) ساعة .
- دورة الشارة الخشبية بتقدير امتياز .
- دورة الشارة الأهلية (مساعد مفوض العلاقات العامة والإعلام) بتقدير امتياز .
- دورة الشارة الدولية(مفوض علاقات عامة وإعلام) بتقدير امتياز .
- وغيرها من الدورات المتفرقة في البرمجة العصبية وكيفية التعامل وأنماط الشخصية ومهارات الحياة .

أبرز القراء :

- الشيخ / عبد الرحمن المحمود في جامع العبد القادر بسلطنة .
- الشيخ / خالد بن عبد الله النافع في جامع العبد القادر بسلطنة .
- الشيخ / إمام مسجد العلامة ابن باز .
- الشيخ / عبدالله العُمري .
- الشيخ / سعد بن سنبل .

أبرز الدروس الشرعية :

- درس يوم الأحد لسماحة العلامة ابن باز لمدة عامين، عدة كتب
- درس يوم الثلاثاء للشيخ عبد العزيز القاسم، الروض المربع لمدة ثلاثة أعوام.
- درس لفضيلة الشيخ صالح آل الشيخ، شرح كتاب التوحيد كاملاً.
- درس شرح كتاب التوحيد، حمد آل زيد لمدة عام.
- درس لحفظ عمدة الأحكام مع الشيخ ياسر السعيد، لمدة (٦) شهور.
- درس شرح كشف الشبهات والأصول الثلاثة للشيخ عبدالعزيز العبد اللطيف لمدة (٦) شهور.
- درس يوم الجمعة شرح منار السبيل للشيخ عبد العزيز القاسم، لمدة (٦) شهور.
- درس يوم السبت للشيخ عبد المحسن العبيكان، لمدة عام.
- درس الأصول الثلاثة للشيخ محمد المهوس، لمدة عام.

أبرز المشاركات وخطابات وشهادات الشكر :

- شكر من مدير التربية والتعليم لحصولي على جائزة (المعلمون النخبة)، في عام ١٤٢٥هـ.

- شكر من مدير إدارة دوريات الأمن بمنطقة الرياض في التعاون في تحقيق السلامة الأمنية بالرياض .
- شكر من مدير التربية والتعليم بالرياض في إنجاز الملتقى الختامي للتوعية الإسلامية، عام ١٤٢٨هـ .
- شكر من مدير مرور محافظة الدرعية في المشاركة في تنظيم فعاليات أسبوع المرور الخليجي، عام ١٤٢٧هـ .
- شكر من أمين جمعية الكشافة للمشاركة في المخيم الدولي لتبادل الحضارات والثقافات، عام ١٤٢٦هـ .
- شكر من مدير شؤون الطلاب بإدارة التربية والتعليم للمشاركة في ملتقى اليوم الوطني، عام ١٤٢٧هـ .
- شكر من رئيس جمعية الهلال الأحمر للمشاركة التطوعية في حج عام ١٤٢٦هـ .
- شكر من مدير مركز الإشراف التربوي بالدرعية للجهود المبذولة في افتتاح أسبوع التوعية الأمنية .
- شكر من مدير شؤون الطلاب لإدارة التربية والتعليم بالرياض للجهود المبذولة في تنظيم حفل جائزة الأمير خالد السديري للتفوق العلمي بمحافظة الغاط .
- شكر من مدير الثقافة والتعليم بالقوات المسلحة للمشاركة في تدريب القيادات .

- شكر من مدير مركز الإشراف التربوي بالدرعية للتميز في تفعيل برامج التوعية الإسلامية .
- شكر من القاضي عبد الجبار أبو جولا عضو في محكمة لاهاي الدولية .
- شكر من عميد كراسي البحث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

أعمال أخرى :

- المرحلة الحالية : مؤسسة تنويع للتجارة ويوجد بها العديد من أنشطة : الدعاية والإعلان وطباعة الدروع والهدايا التذكارية الصوتيات، المجموعات الترفيحية، تنظيم المهرجانات والملتقيات، التصميم والطباعة، التصوير والإنتاج .

كلمة (المضيف)

الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العمري

بسم الله الرحمن الرحيم؛ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى صحبه ومن والاه ومن اهتدى بهداه أسعد الله مساءكم بكل خير ضيفنا الكريم الأستاذ مهنا الحبيل ورفقه وصحبه الكرام. ضيوفنا الأكارم حياكم الله في منتدى العمري في هذه الليلة المباركة مساء الجمعة ليلة السبت ٤/٥/١٤٣٤ هـ في عامها السادس في هذا المنتدى هذه الليلة نتذكر فيها الأحساء ومفكريها وعلمائها وتراثها وعبقها التاريخي، ونخلها وثقافتها لضيفنا وضيوفنا من تلك المنطقة الغالية العزيزة، الذين شرفونا بأن يكون محاضرننا هذه الليلة من مثقفيهم وباحثيهم، ولن أعرج على التعريف به فأعرفه وأعرف كل شيء عنه لكنني أريد أن أترك هذا لمدير هذا اللقاء، وهو الأستاذ يوسف بن سليمان الهاجري وهو إمام وخطيب أقرب الجوامع لهذه الاستراحة جامع والدة الأمير عبدالعزيز بن فهد بحي الفلاح (جزاه الله خيراً)، وهو قائد مجموعة تناويع الإعلامية الترفيهية ورئيس اللجنة الإعلامية في مركز حي الفلاح

ورئيس اللجنة الشبابية في كرسي اليونسكو للإعلام في جامعة الإمام، ومقدم لعدد كبير من الدورات الإعلامية وله العديد من المقالات والمشاركات وقد طلب مني أن أختصر بالتعريف وأسعدنا بإدارة أكثر من لقاء في هذا المنتدى، فحياه الله وحياكم الله جميعاً، موضوعنا لهذه الليلة الذي سيقدمه الأستاذ مهنا أبو عبد العزيز (حفظه الله ووفقه) «قراءة في تطور الوعي الثقافي في الخليج العربي» وكنت أستعرض بحمد لله ما رزقنا الله من الشيخ (قول) وأمثله عبر الانترنت، فتستطيع أن تصل إلى كل ما كتبه أي كاتب بسهولة وسنستعرض مجموعة من مقالاته ومن كتاباته ومن مشاركاته فما أدري بأي موضوع سيحدثنا أهو عن الخصوصية الثقافية التي يتحدث عنها الكثيرين أم النقاش والجدل الثقافي أم المرجعية الثقافية أم التغيير الثقافي أم الثقافة والسياسة، أم سياسة الثقافة أم التوتر الثقافي في منطقة الخليج أم الأزمات الثقافية أم الحسد والصراع الثقافي وما يتبعه من صراع طائفي أيضاً، أم الثقافة الشعبية والثقافة الرسمية أم العولمة والتأثير الثقافي أم التنظيمات والأوعية الثقافية في الخليج أم الوعظ الاجتماعي والتأثير الثقافي أم ما وراء الثقافة أم الهوية الطائفية وأثرها الثقافي في المنطقة والشراكة الوطنية أم غير ذلك، هذه كلها فقط كنت أستقيها من مقالاته التي اطلعت عليها هذا اليوم وبالأمس، لا أدري بماذا سيبحر بنا خصوصاً أن أهل البحرين إذا قيل البحرين في التاريخ الإسلامي هم أهل هجر

وهي منطقة الأحساء وهي قاعدة شرق الجزيرة العربية ومنها
يبحر بنا ثقافياً هذه الليلة الأستاذ مهنا أود التذكير أن هذا اللقاء
يُنقل عبر موقع منتدى العُمري OmaryForum.com موجود في
العنوان ويُنقل أيضاً عبر موقع البث الإسلامي على الهواء مباشرة
ونتلقى بعض الأسئلة منها وأشكر الإخوة بدون أسماء كل من
ساعدوا في هذا الترتيب لهذا اللقاء الذي نسأل الله سبحانه
وتعالى أن يجعله نافعاً وقبل أن نبدأ بلقائنا هذا نفتتح بأي من ذكر
الله .

■ تقديم المحاضر :

(المقدم): الأستاذ/ يوسف بن سليمان الهاجري :

بسم الله الرحمن الرحيم؛ والحمد لله رب العالمين وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته، أرحب بضيفنا الكريم الأستاذ مهنا
بن عبد العزيز الحبييل الباحث الإسلامي والكاتب والمحلل،
السياسي فهو من مواليد مدينة الظهران ونشأ فيها وفي واحة
الأحساء مع والده (رحمه الله تعالى) الشيخ عبدالعزيز بن مهنا
الحبييل عميد أسرته التي تنتمي لقبيلة عقيل بن عامر المتواجدة
في المشرق العربي. منذ عام ١٩٨٢م ركز على دراسة العلوم
الشرعية لدى عدد من علماء بلده وعلماء الحجاز ثم عكف على
قراءة ودراسة الثقافة الإسلامية المعاصرة والفكر السياسي الدولي
والعربي، يكتب منذ عام ١٩٩٣م في الصحافة الخليجية إضافة

"للجزيرة نت" منذ عام ٢٠٠٢م وقدم تحليلات سياسية في بعض البرامج، وله مشاركات ثقافية متنوعة في الأندية الأدبية والندوات والقنوات الفضائية أرحب به ترحيباً حاراً، وشكر الله لمضيفنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز العُمري لهذا اللقاء وشكر الله حضوركم جميعاً وشكر الله لاستجابة ضيفنا لهذه الندوة سأترك الحديث له وأنوه على أن الأوراق موجودة على الطاولات من رغب بالمشاركة إما شفوية ومكتوبة أو سؤالاً عبر هذه الأوراق، أترك الحديث للضيف فليفضل مشكوراً.

■ المحاضرة:

الأستاذ/ مهنا بن عبد العزيز الحبيل .

بسم الله الرحمن الرحيم؛

تحية للندوة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مغتبط جداً بهذا اللقاء الكريم وأول موج من الحب واللقيا تحية نوجهها ومشاعر ود أننا نلتقي الأخ الدكتور عبد العزيز العُمري وبعض الأخوان وهو صديق قديم وكذلك هذا الحضور المثقف فمرحبا بالجميع .

الأمر الآخر أن أسرة الدكتور عبد العزيز وهي أسرة العُمري الكريمة من مدينة بريدة هذه المدينة الحاضرة اليوم في الخطاب الثقافي السعودي بقوة .

وقد سبق لي زيارتها لكنها تشهد اليوم حراك فكري واسع ونحن نتحدث عن وعي ثقافي فكري وطني ومجتمعي ومنه الحالة الإسلامية والفكر الوطني في التيارات الأخرى وبريدة تتصدر بصورة عجيبة جداً فتحية لأهل بريدة، لأنه ساقني هذا الأمر للأخ الدكتور عبد العزيز والأسرة الكريمة من هذه البلدة الطيبة المباركة وفي الجميع خير، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسددهم ويوفقهم في عقد وطني شامل في وطننا العزيز.

الحقيقة العنوان له ارتباط بختام معرض الكتاب اليوم كما تعلمون نحن نختم اليوم معرض الكتاب في الرياض - مارس ٢٠١٣م - وأنا أرى أن أهل الرياض ظلموا أنفسهم بعدم الاحتفاء بهذه المناسبة، الرياض فيها طبعاً وكما يعلم الدكتور عبد العزيز عضو مجلسها البلدي وليصحح لي ٧،٥ مليون نسمة حسب التقديرات، ومن رسائل حراكها الثقافي هذه الأيام ما يقدم من اقبال وتفاعل مع الكتاب والنجاح للموسم الثقافي أن تنجح الرياض فتنافس الآن معارض الكتاب العربية بما فيها شقيقتنا الكبرى في الثقافة العربية القاهرة هذا أحد أبرز المؤشرات التي لها علاقة في قضية تطور الوعي الثقافي، اختلفت مع وزارة الثقافة والإعلام أم اتفقت يجب أن تحتفل الرياض كمدينة كعاصمة عربية بحراكها الثقافي واحتفائها بالكتاب، إن حركة التدفق الثقافي الذي حققه معرض الرياض باحتضان مدينتها مؤشراً إيجابياً جداً مشرق، ينبغي أن يُعنى به ويُشار إليه ونحتفي

جميعاً بهذا العرس الثقافي والمشهد الذي تراه وأنت مقبل على معرض الكتاب لزحف الناس بكل الاعمار من الجنسين لاقتنائه، وهذا جزء من مقدمة رئيسية في محاضرة الليلة وأن نرى هذا الزحف وأن نرى هذه الجموع من كل التيارات ما يُطلق عليهم ملتزمين أو من بقية اطيف المواطنين وعامة أبناء الشعب وتزدحم الناس في هذه الرواقات وخاصة رواق المعرفة والثقافة، لا شك أن هذا مؤشر مهم جداً، لأن هذا البلد هذا الوطن وهذه العاصمة أضحت تتداول الوعي الثقافي والفكري بصورة ناضجة وليس كما يقول الآخرون، اختلف مع وصف البعض أنه مجرد ركن إضافي للكتب وخزاناتها وليس زيادة في رصيد المعرفة.

لا أبداً أنا مراقب للساحة الثقافية وما لدينا في الوطن أجد فيها حركة وعي كبيرة جداً، ونضوج نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك ويزيد في هذا الإطار وفي نفس هذا السياق لا يمكن أيها الإخوة لأي وطن سواء كان يقوم على ركيزة دينية شرعية أو يقوم على ركيزة قومية أو يقوم على ركيزة عصبية اجتماعية، لا يمكن أن يحقق تواجد على المستوى الدولي والنهوض المحلي وثقافة الفرد وعلاقة المجتمع ببنيته المدنية وعلاقاته الوطنية دون أن يفتح معرفياً.

لا توجد حضارة تتأسس دون أن يكون لديها انفتاح معرفي، ولذلك الانفتاح المعرفي متصدر جداً في التاريخ العربي القديم

بعد حركة الترجمة، وفي تاريخ البعثة الإسلامية الانفتاح المعرفي لم يكن في يوم من الأيام عائق لدقة وتصويب الموقف الإسلامي للقراءات الأخرى أو العقائد الأخرى أو الأفكار الأخرى، نعم هناك تأسيس وتأصيل ولكن هناك جسور وهناك تفعيل وفي نهاية الأمر فكرة التقويم الشامل ستكون قائمة على قاعدة أن من أوحى لعبده المصطفى ﷺ.

فإذا أردتُ أن أنتقل معكم إلى مرحلة تفكيك العنوان لأنني حقيقة أود أن أكون دقيق معكم فيما يتعلق بالمصطلحات، كما أخبرت الأخ الدكتور عبد العزيز أنا قلت قراءة في الوعي الثقافي للخليج العربي قراءة ليس بالضرورة أن تكون هذه القراءة صائبة ١٠٠٪ ولا أن تكون شاملة، هي رؤية المحاضر وقد يستطيع أن يُغطي على زوايا ولا يستطيع أن يغطي على زوايا أخرى، وعندما قلت في الوعي الثقافي فأنا وإن حاولت أتطرق للجوانب السلبية لكنه الوعي بحد ذاته هو مكون إيجابي فبالتالي هنا حديثي عن الوعي فأتحدث عن الظواهر الإيجابية في المجتمع والثقافة.

وعندما ترجعون للمصادر التي حاولت أن أحدد معالم لها سيكون هناك ميدان واسع، وهذا يعني بالنسبة لي إنني أطرحه المحاضرة في كونها إطار معرفي واسع يجمع بين العلم وتحضر المجتمع أما منطقة الخليج العربي فنحن نقصد بها طبعاً الإقليم الذي يسمى إقليم الخليج العربي، الذي تكونت خرائطه بعد

الانتداب الإنجليزي وتأسست دوله، وبعد تأسيس المملكة العربية السعودية التي لم تكن تخضع قبل ذلك لحالة من الانتداب الإنجليزي ولكن مناطق عربية توحدت في مشروع سياسي.

هذه هي الحدود الجغرافية لحديثنا ومنذ أن بدأت تبرز مكونات الجغرافيا لهذا الإقليم أو الحضور في المجمل فإن التعاطي إنساق إليها في ثلاث مدارات، المدار الأول أن الهيمنة الغربية وإرفاق الخليج بها لكونه منطقة إسناد للمشروع الدولي أو منطقة الغرب إجمالاً عبر التدفق النفطي هكذا كان التعاطي الثقافي العربي مع الخليج العربي، سواءً في الفكر الثقافي العربي وحتى الفكر الغربي، أما المسار الثاني للتعاطي مع إقليم الخليج في عالم الثقافة فهو المؤسسة الرسمية من خلال المواسم التي تقيمها الحكومات والمهرجانات الثقافية، أو بعض الرسائل الأولية التي كانت تحاول توصيلها، على أن هذه الدول تحاول أن تنهض بثقافة المجتمع وأن تثبت أن لديها اهتمام ورصيد ثقافي، وستحدث بالتفصيل عن البنود الثلاثة.

البند الثالث هو أشقائنا في الشمال العربي وموقف حركة المثقفين العرب في الشمال العربي من هذا الخليج وحركة وعيه، والحقيقة لا بد من مصارحة مؤلمة بأن منطقة الخليج العربي تعرضت لازدراء منهجي من قبل التكتل الثقافي العربي مع ما يُصطلح عليه مثقفي الخليج العربي، ومصطلح مثقفي

الشمال المقصود بها الشام و مصر وبعض المغرب العربي ، فكانت هناك حالة تهوين من هذا الخطاب العربي لوعي ابن الخليج وأن هذا الإنسان أي إنسان الخليج العربي إنسان الصحراء إنسان البادية العربية وهنا اوصف ليس نعتاً للحكومات فقط بل بالحراك الثقافي وأنه في الخليج عاجز ذاتياً عن إدراك الوعي ، فضلاً عن إعطائها أو تصديرها للآخرين .

وأنا أعتقد أن هذه النظرة ظالمة وسأرد عليها لاحقاً في عرضي للمستوى الذي وصل إليه الوعي الثقافي للخليج العربي ، لكن هذا التقييم الإقليمي العربي أثر بصورة كبيرة على فكرة هذا الإنسان أو تقويمه لدى الدوائر الفكرية والثقافية العربية وأحياناً لدى الذات بمعنى أنه حتى حركة الذات الثقافية بمنطقة الخليج تشعر بنوع من النقص تجاه ما تتعرض له من حالة من الازدراء ، في مؤسسات أكاديمية أو مؤسسات ثقافية مختلفة ، ولا شك أن هذا الأمر قد يُطرح في إطار ثقافي عام أو يُطرح في صعود التيارات الذي تنامي من عهد الأربعينات حتى عهد الثمانينات .

أقصد التيار الليبرالي والتيار اليساري التقدمي والتيار القومي العربي بأقسامه البعثية والناصرية واليسار القومي ، فكانت دائماً قيادات هذه التيارات أو على الأقل النماذج الرئيسية فيه تركز على أنه جموع أفراد ومثقفي الخليج العربي هي جموع تابعة وليست جموع ناهضة أو قادرة على المشاركة ، ومن الطرائف أن

المفكر الكبير الدكتور عبدالله الغدّامي عندما دخل في نقاش وفند بعض الجوانب التي يطرحها الفيلسوف العربي أدونيس في قالب الحداثة رفض أدونيس نقده وازدراه وقال هو في نهاية الأمر لا يحسن الغدّامي إلا أن يكون إمام مسجد!! ولم يرد على طرحه رغم ان الغدّامي كان يتحدث في إطار النقد الأدبي الحديث وهوية المثقف العربي، في حين كان كمنظرة ثقافية سابقاً يمتدح الدكتور عبدالله الغدّامي ولكن حينما قدّم الدكتور عبدالله الغدّامي طرحه عبر رؤية منهجية جديدة للنقد الأدبي وإصوله الفكرية وربما يعيد لقراءة نقد الحداثة وليس الخروج عن الإطار المعرفي التام.

ولم يستخدم الغدّامي التوجه إلى خندق المحاكمة للتيارات الفكرية، كما يحصل في عصرنا الحاضر بالتكفير أو التفسيق أو التظلم بمجرد أنه مارس فكر لأن رؤيا الدكتور عبدالله الغدّامي عميقة وحضارية ومتوازنة ولكن أدونيس لم يقبل منه هذا الاستقلال فربطها بإمامة المسجد، ولا أدري ما تعنيه هنا إمامة المسجد، إلا إذا كانت قُرنت بأن الثقافة العربية في الخليج ترتبط في تفكيرها وتنظيرها بالروح الإسلامية المتوازنة، فهذه ميزة وإيجابية وليست عيباً، ولكنني أردت أن أدلل بعبارة أدونيس عن الدكتور عبد الله الغدّامي على قضية السياسة التي مُورست من قبل نخب عربية في عالم الصحافة وأروقة الثقافة الأخرى، هذه الفكرة تتبنى دائماً وصف المثقف العربي في منقطة الخليج كتاب

قاصر لا يحسن التفكير والتنظير فضلاً عن قدرات الفرز للمنتج الثقافي وآفاق النهضة العربية الجديدة فهو محل تبكيت وتنقيص دائم مع الأسف الشديد من البعض ولا يقف الأمر عند أدونيس بل الظاهرة واسعة وهي تحظى بتمويل من ذات النفط الخليجي أحياناً.

أما المؤسسة الرسمية بلا شك أنها نهضت بجوانب التعليم المهمة وهو ما يعني أن التعليم أساس للثقافة عندما تطرح هذا المسار على التقييم الوطني ولكننا نقول أولاً التعليم حق وليس منحة أو تقدم ثقافي للمؤسسة الرسمية، ففي الأصل الشعوب العربية في الخليج من حقها أن تتاح لها كل فرص التعليم، لكنني قصدت أن أكون منصف أنه فيما يتعلق بالتعليم سواءً في محو الأمية أو قضايا التعليم العام أو قضايا التعليم الجامعي أو قضايا الابتعاث من الستينات في كل دول الخليج، ومنه مشروع الابتعاث الكبير الذي حصل في المملكة لا شك أن هذه قضية تُعتبر مؤشراً للاهتمام بالوعي الثقافي والعلمي إجمالاً فيما يتعلق في التعليم العام.

وأنا شخصياً لا أؤمن بنظريات المؤامرات كثيراً في كل الأمور بدلاً من أن أسجله إيجابياً إذا كان هناك موقف إيجابي، نعم هو موقف إيجابي في الابتعاث إذا كان هناك حركة معرفية سوف يتلقاها أبنائنا ويحافظون على قيمهم، فهذا بلا شك جانب مهم في رصد حركة الوعي الثقافي والمعرفي في منطقة

الخليج العربي، لكن الإشكالية على المستوى الرسمي أن صعود الحركة الثقافية لم يتحصّل لها استقلال، بمعنى أن الثقافة هي جزء من المكون الفكري الرئيس للمواطن، تتقاطع مع الحقوق وتتقاطع مع السياسة وتتقاطع مع المجتمع وتتقاطع مع الجدل العام والنقاش، فلم يكن هناك مساحة مستقلة للمثقف لكي يتقدم وي طرح رؤاه ويتعاون مع الدولة لتوعية المجتمع برؤاه وليس كأداة تلقين لمعلومات لا يقتنع بها وهدفها التوظيف السياسي .

وتكون مشاركته المستقلة في النقاش بعد ذلك خلاصة راشدة، وما نعنيه أنه كان هناك محاصرة لهذا المبدع في الخليج العربي فهي لا تخضع لقضية استقلال المثقف العربي، فيدخل الدوائر الفكرية وينتقد ويقدم رؤاه سواء كان مثقف إسلامي أو مثقف عروبي قومي، أو مثقف يساري .

إذن نكون صريحين، الجميع كان لا يستطيع أن يصل إلى حدود معينة تفرضها المؤسسة الرسمية وبلا شك هذه أحد الظواهر السلبية وإن كان الإنسان العربي في هذه المنطقة وبما فيها الحالة الإسلامية يملك رصيد من الوعي والنقد ما يدفعه ليكون متصدر أو ينافس على صدارة التنظير للوعي النهضوي في قضايا الوطن العربي أو قضايا المعرفة إجمالاً، أيضاً كان هناك وسائل إعلام تتعاطى الوعي الثقافي ولا ننسى أن وسائل الإعلام أيها الإخوة الأعزاء لها دور كبير جداً، يعني اليوم فيه قراءة

أسمها القراءة المرئية، بمعنى أنك لو شاهدت ندوة في قناة «العربية» أو قناة «الجزيرة» وأخذت حصيلتها بتركيز أكبر قد تغنيك عن قراءة الندوة مكتوبة في كتاب، وفي مركز دراسات الوحدة العربية أحد أشهر المراكز في دراسات الوحدة في الإنتاج المعرفي الثقافي تعتمد إصداراته على ندوات تُفَرِّغُ أو تُسْتَكْتَبُ فالיום نُبصر أن القراءة المرئية لها تأثير كبير جداً في حركة الثقافة والوعي لمنطقة الخليج العربي .

هنا أيضاً مسار آخر لتطور الوعي الثقافي في الخليج العربي فحينما نعود للبدایات ومع وجود أجهزة الإعلام فهناك رصيد معرفي قدمته المؤسسات الإعلامية الرسمية ولم يكن هناك مؤسسات إعلامية مستقلة طبعاً حتى ٩١، ٩٢، ٩٣م، فمؤسسات الإعلام تابعة للإعلام الرسمي في دول الخليج العربي الذي يُطلق عليها اليوم دول مجلس التعاون، لكن أيضاً كان فيه مساهمة منه، وإذا أضفنا إلى ذلك حركة الفنون يعني المسرح يُعتبر حركة رائدة في الثقافة، لكن مع الأسف الشديد لم يُعطِ حقه من الاهتمام، وأعتقد أن الموقف المحافظ في مواجهة المسرح موقف سلبي حين حصره في الثقافة السلبية ومنع تداول المسرح ومنتجه الثقافي النقدي، وأيضاً أضر بهذا الجانب الحيوي أن الحركة المسرحية الكويتية دخلت في إطار الصراع الفكري لا الوعي النهضوي الحقوقي والنقد الإصلاحي وأصبحت بعض موادها تركز على الاستهزاء بالقيم الدينية كمادة

رئيسية عندها، حتى أسقطت مهمة ورسالة المسرح كأحد بنود الثقافة في منطقة الخليج.

كما أن المنتج الإعلامي له دور في صناعة الثقافة إيجابياً وسلبياً وخاصة الدراما، لأن الدراما اليوم كما تعلمون في العالم الغربي سواءً الدراما التلفزيونية أو الأفلام هذه لها دور في المعرفة واليوم يتأسس جيل من أطفالنا على هذا النوع من التثقيف المرئي فما بالك إذا كانت حركة الدراما تتسق مع القيم والثقافة والمعرفة وتطور حالة الوعي، أكيد سيكون لها دور إيجابي مقابل الدور السلبي.

الإشكالية التي تعرضت لها منطقة الخليج العربي أن الموقف من تقييم قدرات المثقف لمنطقة الخليج العربي كانت مشتركة مع الصحافة العربية والإعلام الغربي، ومن المفارقات أن حركة القوميين العرب كحركة صراع ودفع للاستعمار الدولي إلا أنها بالجملة كانت تتوافق مع الغرب في تقييم المثقف العربي في الخليج، وعلى مرحلتين المرحلة ذاتها الاجتماعية وعلاقتها بتصويره كرجل الصحراء وبئر البترول، فتجد هذه الفكرة - مع الأسف - تنتقل من واشنطن ولندن وباريس إلى عواصم عربية تنعت وتزدرى مثقف الخليج العربي.

طبعاً أنا لا أقصد كل العواصم العربية ولكن هذا الموقف كان موجوداً في الدراسات العربية من القاهرة ودمشق وتونس على سبيل المثال، نفس الموقف رجل الصحراء البدوي

المتخلف وربما حظي بعض المثقفين بتقدير وإجلال في تقديري لأسباب أيديولوجية فحظي بعناية خاصة، على سبيل المثال المفكر القومي الراحل الأستاذ عبد الرحمن المنيف، لكن لم يكن هناك إعتراف بأن هذا الإنسان العربي في الخليج قادر على أن يُعطي فالفكرة النمطية التي كُرسَت على منطقة الخليج العربي كانت تُعطي خلفية مؤذية لحركة النهوض وحصار الجانب الآخر، هذا الجانب هو إن حركة الثقافة العربية في الخليج مرتبط بعضها بالحالة الإسلامية، وبالتالي هي حالة تخلف وهمجية بحسب الخطاب اليساري أو اللبرالي المتشدد، وهو النمط الثاني الذي اتَّهمت به حالة الثقافة العربي وساهم في ذلك بعض وسائل الإعلام المدفوعة والممولة من منطقة الخليج ذاته في هذه الصورة التي تزدرى مثقفي المنطقة، وهذا لا يعني أنه لا يوجد حالات تشدد وغلوّ وعنف خطيرة في المجتمع وهيمنة لجوانب من القمع الثقافي تمارس باسم الدين غير الراشد والمخالف لأصول التفكير الإسلامي .

ولكن أن يُعاد تصدير الفكرة حتى يُقنع المجتمع ذاتياً أنه مجتمع عاجز متخلف مرتبط بفكرة دينية عاجزة وليس فكرة إسلامية راشدة هذا بحد ذاته في تقديري أحد وسائل التأثير السلبي الذي حُوصرت بها منطقة الخليج العربي، وأيضاً حُوصر بها بعض الباحثين في تقييمهم للحركة الثقافية في منطقة الخليج العربي .

نتنقل من هذا المدار فلننظر للساحة الحالية ما يجري اليوم من عمليات تلقي على مستوى الوطن العربي والعالم الإسلامي واهتمام غربي لحركة المثقف العربي في منطقة الخليج يُثبت أن هذا المثقف قادر على الوعي قادر على هضم الإنتاج قادر على تقييم المعرفة قادر على تكوين إصداره الذاتي ومساهمته في حركة الثقافة العربية اليوم، إذا أردنا أن نستعرض على سبيل المثال في مدارات عديدة جداً في نظريات النهضة الإدارية الدكتور جاسم السلطان على مستوى العالم العربي من قطر في قضية الفكر الإسلامي الراشد والخطاب الحضاري الإسلامي للشيخ سلمان العودة من السعودية، في قضية التنظير السياسي الدكتور عبد الله النفيسي في قضية البرامج الإدارية الدكتور طارق السويدان وآخرين .

بل إن فترة الربيع العربي أثبتت أن هناك مساحة واسعة لتغيير وتطوير الوعي الثقافي للتيارات السلفية المحافظة، فإذا أدار وعيه الثقافي والفكري مع مساحة الحريات فيستطيع أن يستنتج الخطاب الراشد المناسب والخروج من الخندق الرفض للحوار الثقافي، فهذه الفقرة الأخيرة كدلالة على التغيير حتى في المناطق الصعبة كما يُسميها الباحثين، فما بالك في قضية حركة الوعي الثقافي في المؤسسات والدراسات الأكاديمية وتفوق المرأة في ميادين عديدة جداً، وكم أضر الصراع الفكري بتقييم وتشجيع المرأة ونشر المنتج السعودي الفكري في صراع

التيارات والتصنيف الحاد وقياس الأمر بهذه محجبة وتلك سافرة، ومن ذلك علوم الطب وهذه علوم نموذج للنجاح المعرفي للمرأة العربية في منطقة الخليج العربي وفي المملكة العربية السعودية على الخصوص وهو نجاح مذهل يحتاج الإشادة والتشجيع، وأن يخرج من هذا الجدل والصراع لكل قضية فيما يتعلق في موقف الحجاب الشرعي هذا لا يعني أن تسقطه على الإنتاج الإيجابي لأي شخصية في هذا المسار من الجانب النسائي .

لا شك أن هذه الصور كلها تؤكد على أن هناك حركة تقدم ووعي ومعرفة فلو انتقلنا إلى الجدل الثقافي وعصفه طبعاً هناك نظرة سلبية كما قلت، وأنا بلا أدنى شك ممن تحدث مراراً، وهذا لا يعني أنه لا يوجد تيار علماني ولا يوجد تيار إسلامي لديهم صراعات فكرية وسياسية لكن تقديري عن هذا الصراع وحتى مشاركة بعض المؤسسات الرسمية التي تحاول تستثمر هذا الموضوع، أنه خلل كبير على الدولة وخلل كبير على الوطن وخلل كبير على الحركة الثقافية، دعوا الناس يتفوقون على المشتركات وسيتصارعون كطبيعة البشر حول بعض المفاهيم لكن بتنظيم لا فوضى خطيرة، ولذلك حتى الصراع السياسي في المؤسسات له مشروعية ولكن ليس بأن يكون صراعاً مجتمعياً دائماً يُحبط بعضه بعضاً ويهدم بعضه بعضاً فهذا ليس هدف إسلامي وليس هدف وطني مجتمعي .

وفي الجملة لو دققنا في الحالة الخليجية إجمالاً وربما الحالة السعودية وهذه دائماً أسئلة عدد من الباحثين ما الذي يجري عندكم في المملكة يا إخوة، جزء من هذا الجدل يُظهر حالة تقدم معرفي ونقد وتنظير وفكر، لكن - مع الأسف - يجتد أحياناً في حالات سلبية وتحريض قاتل وهو كجدل عاصف في جانبه الإيجابي يُعتبر أيضاً رؤى عن هذا الشعب وأنه قادر على التفكير قادر على الوعي قادر على الجدل وليت هذا الجدل يخلو من التناز والإقليمية والعنصرية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن نخرج من هذه المرحلة المسيئة .

إن من عناصر الرصد لتطور الوعي الثقافي في الخليج إسناد الرأي العام للربيع العربي ودعمه وهو ما ترتب عليه صدام بع مواقف للحركة القومية العربية التي تضامنت مع بعض الأنظمة التي انهارت أو رفضت صعود الإسلاميين في مرحلة الربيع العربي ولا يمكن أن نسقط ذلك بناء على أمواج تطرف أو مراعاةً للتيار القومي الذي اتخذ موقف مسيء ضد الثورة السورية .

مسارات القراءة والوعي الثقافي :

إن مراجعة فهم مسارات القراءة والوعي الثقافي في الخليج سنجد أنه كان يباشر حركته عبر ثلاث مسارات أيضاً، الأول: تنوع معرفي وتواصل مع الوطن العربي يعني أنّ المثقف العربي في الخليج قرأ منتج الحركة الثقافية العربية القومية اليسارية

والإسلامية ومفاهيم التكنوقراط في الإدارة وفي الوعي في السياسة .

وتم تجاوز تحفّظ الصحوة الإسلامية على قراءة المنتج الثقافي العربي وموقف بعض اجتهادات رموزها التي قرّرت على الشباب أن محافظتك على القيم الإسلامية تعني قطيعتك مع عصر النهضة العربية، وهذا خطأ لم يكن موجود في العصر الإسلامي الأول بل الانفتاح كان موجوداً، لكن بالجملة كان هناك قراءة أثرت اليوم، وبلا شك أن بعض التنظير في الثقافة العربية يجب أن نعترف ونسلم أولاً أنه صدر من الشقيقة الكبرى في مصر وفي حركة الشام والعراق وغيرها، يجب أن نعترف أن هناك كان حركة ثقافة ومعرفة ووعي سبقت المملكة بمراحل، وفي بعض المناطق اتصلت حركات ووعي ثقافي في الخليج بالحاضن العربي، ولكن مكينة القراءة الثقافية في منطقة الخليج العربي في الحقيقة تعرضت لانتكاسة من ١٩٨١م حتى منتصف التسعينات عبر إشكالية الصراعات وموقف الصحوة ووضحت للمراقب وهو فعلاً ما يجب أن نعترف به أنها عزلته عن المشهد الثقافي، هي عزلة عن بعض شباب الصحوة أو شباب التدين ما بعد الصحوة ولكنها لم تعزلها عن وصوله العام، وبالذات بعد الانفجار الفكري في حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١م هذا مسار .

دور الثقافة في الحراك المجتمعي :

المسار الثاني: هو صعود وتداول ونقل المدار الثقافي

لفكرة تفوق المجتمع وتحقيق شراكته، وسأشرح هذه القضية الثقافية معرفة وحراك مجتمعي وتنظيم للمجتمع من الداخل، أي أن الثقافة الإيجابية يُفترض أن تقفز من الوعي الثقافي والتنظير إلى حراك المجتمع فهل في منطقة الخليج العربي حراك مجتمعي تقدم نحو تنظيم المجتمع الأهلي، نحو محاولة الوصول إلى شراكة وطنية شراكة مجتمعية، الدفع بالقيم الحضارية للمجتمع من منظور إسلامي أو من منظور وطني؟ .

نعم الحقيقة إن استعراض حركة المجتمع تؤكد أن هناك انتقالاً من حركة الوعي الثقافي إلى حركة ممارسة الثقافة للدفع الحضاري لهذا المجتمع، وهذا الدفع هو في مصلحة المجتمع والوطن ما الذي تقصده؟ .

تقصد أن ينشأ عندك الفتى، الشاب، الرجل، المرأة في قيم ثقافية وشراكة مجتمعية تجعله مواطن أكثر صلاحاً وأكثر معرفة وأكثر قدرة على أن يُنتج وليس يصرع، أو - لا سمح الله - يشاتم أو يدخل في دوائر سلبية لكن السؤال هل سمحت له الأجواء في التطوير القانوني، أعتقد لا مع الأسف .

إذا وصلنا إلى هذا المدار سنصل في هذه المسألة إلى مدارات كثيرة .

المدار الثالث: في تقويم تأثير الوعي الثقافي في المسارات العامة في الحياة المجتمعية هنا المجتمع وصل إلى حالة ومرحلة

أنه بحاجة إلى نقل وعيه الثقافي إلى إرادة مجتمعية، عقد اجتماعي ميثاق دستوري سلوك وطني ولكن واضح أن هناك دعوات ليست من النخبة الثقافية فقط بل من القاعدة الشعبية، من الناس بل من طلبة المدارس ربما ابتك في المتوسطة تناقشك يعني أنا بالأمس كان يناقشني ابني استغربت في الصف الثانوي في مسارات متقدمة قلت له من أين جاءت عندك الفكرة.. قال أبوي قرأت من الإنترنت، فهذا التطور يعني أن المجتمع يريد أن يطرح تقدمه في ميثاق مجتمعي، بمعنى لائحة قانونية تنقله وتقدم حقوقاً لصالحه هذا مؤشر إيجابي يجب أن يُدفع ويجب أن يُدعم ويجب أن تُفتح له المجالات في هذا الإطار، لكي تُستوعب وتُنقل من الوعي الثقافي إلى الوعي المجتمعي إلى الحقوق الوطنية وطبيعي الحقوق السياسية.

هذا التصور يعيشه أي مثقف عربي بغض النظر عن المسار الربيعي من عدمه، فالفكر الطبيعي ينشأ في هذا التطور ويصل إلى طموحه إلى أن يكون حقوقه القانونية حقوقه الوطنية حقوقه السياسية تُفسح لها المجال بالطرق القانونية سواءً بعقد اجتماعي ما يسمى بالدستور، ولدي دراسة ألقيتها في محاضرة عن المفهوم الدستوري في وثيقة المدينة بعد بعثة النبي ﷺ وهجرته إليها فأكد هذا حق طبيعي للمجتمع المسلم، ولذلك المجتمع بدأ يتحدث عن هذه اللغة عن هذه الحاجة التي تُعتبر أحد مؤشرات وعيه الثقافي.

هناك مشكلة لدى حركة الوعي الثقافي سأتحدث عنها بالمجمل العام ما لم يدفع المجتمع وهنا دور النخبة، والمجتمع، وكنت في حديث مع الزملاء في مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني عن هذه القضية يجب أن نعترف أن لدينا كارثة أخلاقية في التعبير كارثة أخلاقية مع وجود هذه القيم الرائعة الراشدة والمشاعر لكن هناك من يسرّ الحرب للأخلاقية في إدارة الجدل أو إدارة العنصريات أو التنازب الإقليمي أو حتى التنازب الطائفي لأن خلافك مع المشروع الإيراني لا يعني أنه يُشرع لك لا دينياً ولا وطنياً ولا حضارياً أن تنعت المواطن الشيعي بنعوت سيئة، أو لهذه المنطقة أو لهذا الصنف الاجتماعي أو غيرها، فهذه القضية حتى الآن رغم أنها تُطرح لكن لم تُنظم في ميثاق أخلاقي والميثاق الأخلاقي بأن ينتقل الوعي الثقافي إلى سلوك الفرد وتعبيره وحديثه للشريك المشترك تُعتبر أحد مؤشرات التقييم الحضاري.

يعني هذا شعب حضاري وأنت عندما تقول شعب حضاري هذا لا يعني أننا نتخلص من التقييم الإسلامي ارجع الى مفاهيم الأخلاق في الشريعة الإسلامية، أليس رسول الله ﷺ هو نبي الأخلاق ألم يُبعث متمماً لمكارم الأخلاق، فالمجتمع الذي يقول أنه متدين ولم يحل مشكلة الأخلاق عنده أزمة وأزمة خطيرة جداً وهذه مسؤولية الخطاب الشرعي كما مسؤولية الخطاب الوطني وخصوصاً التوجيه الرسمي ولا يعني أن يمارس أي إنسان انحراف ينتمي لهذا التيار تقول لا والله هذا التيار

سبقني أنا سأفعل به سأصنع به رداً عليه، ففي تقديري رغم وجود آلية لنقل هذا الوعي الثقافي إلى سلوك مجتمعي وأخلاقي إلا أننا بحاجة إلى أن ندفع به بصورة أكبر وأكثر تركيزاً ومبدئياً بمعنى تراقب الله عز وجل كشيخ، كواعظ، كمربي، كدكتور، كإعلامي، اتجاهك إسلامي، اتجاهك تنويري، أي اتجاه يجب أن تؤخذ هذه المسألة بالاعتبار.

سنصل هنا إلى قضية الحالة الإسلامية والوعي الثقافي، في الحقيقة أي راصد أي مراقب يعرف أنه لا فكاك كرصداً، كتحليل، وليس كقول عاطفي للمجتمعات العربية الناهضة في الخليج عن الارتباط بالحالة الإسلامية، الحالة الإسلامية هي حركة بعث تاريخي منذ انطلقت في ١٩٢٤م، وحصل لها تطور في خطابها وحالة الإنسان العربي له جاذبية كبيرة جداً نحو الإسلام والعودة إليه، ورغم كل العوائق رغم كل التجارب التي بعضها تقيّم تجربتهم كإسلاميين سيئة وبعضها ليس مسؤولاً عنه الحالة الإسلامية، التي تعرضت لحالة قمع حالة حصار والمسؤول عنها حالة مجتمعية أو صراع سياسي إلا أن الحالة الإسلامية ستظل في تقديري سائدة وسيدة الموقف حتى مع غياب التشكيلات الإدارية، حتى لو استيقظ العالم العربي على أن مفاهيم الجماعات مفاهيم التنظيمات الإدارية ستختفي فلن يختفي الإسلام كقيم حياة، ولن يختفي الإيمان بمشروعه كدين ورسالة للأمة من الوطن العربي.

هذا أحد نقاط الخلاف مع الزملاء القوميين قلت لهم في

تقييمكم للوطن العربي وكيف ولدت أمة العرب لديكم خيارين إما خيار الاستعمار الإنجليزي جماعات بشرية في بقعة جغرافية كعرب وليس كمسلمين، أو أن هذه الأمة العربية ولدت ببعثة المصطفى ﷺ، لماذا؟ لأن بعثة المصطفى ﷺ شكلت لها وازع وهوية حضارية هي التي نقلتها من جماعات بشرية إلى مكون حضاري حمل الرسالة للأمة وللبشرية ورعت عبرها الطوائف الأخرى، فبالتالي لا يمكن أن تتراجع الحالة الاسلامية في الوطن العربي حتى لو أخفقت تجارب الإخوان السياسية بعد الربيع في تقديري لن تتراجع .

ستستمر حالة البحث عن الارتباط بالإسلام ولكنها ستتطور إيجابياً مع التجارب ولعل هذه القضية قضية مهمة جداً حالة النقد التي تعرضت لها الحالة الإسلامية استفادت منها كثيراً، النقد مفيد جداً ونقد خصومك قد يفيدك ويطور معرفتك للوصول إلى الحقيقة والمعرفة لكن هناك تحديات كبيرة في الخطاب الإسلامي ولكن هناك مشكلة كبيرة في تبادل النقد وعلى سبيل المثال نُعتت الحالة الإسلامية ومنها السلفية على الخصوص بحالة التخلف وبتعميم كبير، فالحراك السلفي في المملكة لدينا حصل له بعث حيوي وهذه الدلالة تؤكد تأثير انتقال المجتمع إلى الخطاب النهضوي الإسلامي، وانتبهوا يا إخوة عندما نقول الخطاب النهضوي الإسلامي لا نقصد نماذج معينة أو مشروع معين، بل البحث عن مشروع النهضة في الفكر

الإسلامي هذا الحديث الذي تجده في الحالة الإسلامية أو ما يسمى بالتيارات الدعوية ومراجعاتها كمؤسسة أو أفراد أو المستقلين والحوار مع الحالة الوطنية فيتبادلون الرأي وهو في حد ذاته دلالة لتطور الوعي الثقافي .

لكننا لدينا مآزق في خطاب الصحوة الإسلامية في السعودية أولاً يجب أن يبت هذا الأمر هذا شرعاً فهماً فكراً سمه ما شئت الإسلام ليس الصحوة والصحوة ليست الإسلام، الصحوة حركة مجتمعية أرادت النهوض والعودة إلى الفكر الإسلامي وربط أوطانها ومجتمعاتها به لكن الإسلام ليس مسؤولاً عن أخطائها ولا الخلل في خطابها فلا يجوز أن أجعل إتهام شخص أو شيخ اتهام للإسلام إذا كنت أنا أحد أبناء الصحوة، وما لم تُحصر هذه القضية في مدار التفكير الإسلامي ستظل هناك أزمة ولو أردنا أن نعدّها كقاعدة لقلنا أن الإسلام فوق الفكر الإسلامي المعاصر واجتهاد العلماء المتقدمين والمتأخرين، والفكر الإسلامي المعاصر واجتهادات العلماء المتقدمين والمتأخرين فوق خطاب الدعوة الإسلامية برسالته الفكرية العامة وفوق خطاب الدعوة الإسلامية أو بالتنظيمات الإدارية الدينية للتيارات، أنا أعتقد أن هذه قاعدة منطقية ينبغي أن يتفكر فيها أي شخص ويناقشها وهذا لا يعني أن يفرض على الناس إسقاط أي رابطة إدارية أو أن يأتي أحد ويهاجم هذه المجموعة التي تعني بتدريس القرآن أو السنن أو المشروعات التربوية المتعددة، فأکید حلقة قرآن تحتاج أن

يكون لها رابطة إدارية وتدرّس السُّنة والفقّه لها رابطة إدارية، عمل إجتماعي له رابط إداري طبيعي من حقك أنت كمواطن كقالب إسلامي أن تؤسس هذا القالب الإداري، لكنّ هذه القوالب الإدارية في عملها المتخصص لا يجوز أن يُصنع منها مشروع بديل للمشروع الإسلامي الحضاري.

في تقديري لا يجوز والوضع الذي ستصل فيه حالة الصحوة الإسلامية لدينا إلى الخروج إلى الفكر الإسلامي العام عوضاً عن التنظيمات الإدارية، سيكون هناك فتح فكري كبير ولذلك عندما نقول أن من حق الإسلاميين في كل مكان من دول الخليج العربي التنظيم الإداري للمشاريع الخيرية والتربوية هذا أمر طبيعي يعني كيف أصنع مشروع تربوي، مشروع مجتمعي مشروع عمل مدني عام، مشروع عمل تطوعي، هذا طبيعي لهم ولغيرهم لكن لا يُستبدل هذا الأمر بأن يُتخذ منه موقف سياسي في تقديري.

لا.. الموقف السياسي من حقي أقوم به ولكن ليس في إطار منظومات دينية خاصة تنغلق دون المجتمع، يجب أن يُطرح على المجتمع العام، ودائماً يسألني بعض الإخوة عن وجهة نظري أليس الحزبية هي أرقى التمثيل الديمقراطي؟.

فأجيبهم يا شباب الحزبية السياسية شيء آخر وهي تأتي بعد تأسيس العمل السياسي أما التنظيمات الإدارية الدينية التي تتوغل في السياسة فهي أمر آخر، يعني يجب أن نعرف أن العمل

الحزبي عندما يؤسس على عمل سياسي عام يختلف عن العمل الإداري الدعوي التربوي، العمل الإداري التربوي في مجاله يأخذ مكانته، ولكن لا تدفع به إلى برنامج السياسة فيصاوم اجتهادات سياسية باسم الدين .

فالخطاب الوطني عام أجعله يؤسس في مكوناته بقيم حضارية بثقافة نبيلة بهدي النبي ﷺ وتوجيهه، ولكن لا تدفع به إلى مواطن الصراع السياسي هذا ليس في مصلحته . المسألة الأخرى هو التعامل مع الآخر أو المختلف فكرياً، وفيه فقه متقدم في الشريعة منظم سواءً عبر وثيقة المدينة حتى حلف الفضول، وليس هذا الخطاب المتشدد ضد كل مختلف فكرياً فإذا اختلف فكرياً معك فيُفترض أنه لا يصلي، يُفترض أنه زنديق يُفترض أنه عرييد يُفترض أنه ليس لديه أخلاق، هذا أمر خطير اليوم .

فكرة تعويم الصراع وإلا أصنّفك ويشملك في حرب اجتماعية هذه ليست مصلحة للصحة الإسلامية ولا في مصلحة التيار الإسلامي، لماذا لا يُهدأ الخطاب يُهدب يُنظم هذا لا يعني أنك لا تختلف بل لك حق أن تصارع في قضايا معينة هنا لك مشروعية في هذا الإطار ولكن الخطأ أن يكون الخطاب معمم في فكرة الصراع وعدم القبول ولا التحالف مع فلان في قضايا أخلاقية وقضايا مجتمعية وقضايا وطنية .

يعني مع الإيجابية التي دفع بها مركز الملك عبد العزيز

للحوار الوطني في جمع التيارات وتنظيم الحوار ألا إنه بقيت الأزمة، ولذلك هذه أحد تحديات الخطاب الإسلامي وأيضاً قضية المرأة، صحيح أن هناك مشاريع غربية أسست لجعل تعريف المرأة وحقوقها متفق مع المفاهيم الغربية كلياً دون فرزها بالقيم الإسلامية، ولكن هناك حالة من الغلو المخيف في بعض الخطاب الديني أحياناً عندما أقرأ بعض العبارات استدعي الانحراف الأرثوذكسي واليهودي في تصنيف المرأة مخلوق لا يُعرف أين توضع!!، فتخلق في دائرة وسواس وتشكيك في حياة الناس وهوس يحول طريقة التفكير بين الجنسين سلبياً لا إيجابياً يحمي الغفّة.

هذا الخطاب لو قرأنا السيرة النبوية الشريفة قرأنا العهد الإسلامي المتقدم لوجدناه مناقض لطريقة تعاطي عصر النبوة والرشد الإسلامي لعلاقة المرأة والرجل في الحياة الاجتماعية وهما شريكان وجود من الخالق وشريكان تكليف وحياة موحدة، هذه قضية جداً مهمة، حساسية الصراع بين الذكر والأنثى الذي يُصدّر به بعض الخطاب الديني نحو المجتمع لا يوجد لها مبرر بل إنها قد تأتي بنتائج سلبية معاكسة، ولذلك يستغرب هذا الخطاب ويقول والله عندنا القضية الأخلاقية انتشرت في الجانب الفلاني، لماذا لأن جزءاً من المسؤولية في خطابك الديني لم يكن إسلامي، خطابك كان قاصراً لو كان خطابك يعالج قضية شراكة المرأة والرجل بفضيلة وبفرز حالات

الاختلاط اللامشروع وبين الشراكة الطبيعية التي كفلتها أصول الديانة بل الفطرة عندما خلق الله سبحانه وتعالى آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وحواء ورضي الله عن أمنا لكانت القضية لها تأثير إيجابي .

لكن الغلو في أي جانب؟ .

أو ليس ما ورد عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ أليست الأحاديث التي تحدثت عن سيرة المصطفى عَلَيْهِ السَّلَامُ والصدر الأولى تُفسر لنا تطبيقهم لهذه الآيات أم هناك أولوية لأي مجتمع يفرضها على عهد النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ المرجع هو هدي النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، هذا لا يعني أن لا تكون هناك مشاريع لا أخلاقية بل هناك مشاريع مدمرة غربياً، ولكن هذا الغلو وهذه الشراسة التي تخفي خلق إيجابي على سبيل المثال في بعض الملتزمين ، فيقال مطوّع وهذا المطوّع أحياناً يكون أرق وأكثر تلطفاً بكثير من الأحيان مع زوجته من بعض من يمارس التفكير والثقافة وهو يلعن زوجته بعد الظهر أو في المساء فأنت تخفي جانب جميل من سلوك المتدين الراشد، لأنّ خطابك بشع ومخيف ولا يعرف تطبيقاته في المنزل .

فيجب أن يكون هناك توازن في قضية خطاب المرأة في الصحوة وتصحيح لمنظوره .

آخر بند هو وصول حركة الوعي الثقافي إلى أن الشعوب العربية شعوب لا تُكسى ولا تُطعم ولا تُسقى إنما هي شعوب شراكة مجتمعية، من حقها أن تصل إلى مؤسسات القرار من حقها أن تستمع الدولة إلى خطابها من حقها أن يُفتح لها المجال

السياسي لكي تتحرك وتُعبّر وهذا في مصلحة الوطن وفي مصلحة دول الخليج كلها ومع الأسف كنا نسميها دول الهامش الديمقراطي في التحليل السياسي نقصد بها الكويت والبحرين بعد الميثاق أو دول النظام الشمولي، الآن أنه في حالة تخلف على الحريات السياسية حالة تراجع عن الإصلاح في كل الدول، أنا أعتقد أن حركة الوعي الثقافي في الخليج أصبحت تؤمن بهذه الشراكة المجتمعية نتمنى وندعو أن تلتقي الخطوات السياسية بهذا النمو، وهذه المطالب الثقافية لدينا في المملكة توجه لكن هذا التوجه لم يستمر، على سبيل المثال من خلال بعض المواقف الإصلاحية الذي اعلنها الملك عبد الله (وفقه الله) الذي يحظى بشعبية كبيرة في الدولة وعندما يعلن المسؤول عن قناعة للإصلاح فأنت تحتاج إلى حراك مجتمعي .

طيب الوعي الثقافي وصل إلى أنه يدفع الحراك المجتمعي للتجاوب مع هذه المشاريع الإصلاحية، استقلال القضاء أنظمة الإجراءات الجزائية، حرية الفرد حق تشكيل المجتمعات الأهلية، الدستور الذي وقّع عليه كل التيارات الفكرية بطلب الدستور فأنا حقيقة أتمنى وهذه بالمناسبة أحد مكونات الفكر الحضاري وهو ما يسمى بالفقه الدستوري والفقه الدستوري الإسلامي أنا لا أدري وش قصتكم يا أهل بريدة داخلين علينا في كل شيء، الفقه الدستوري أحد أبرز شخصياته اليوم هو الدكتور عبد الله الحامد كتقييم فكري أنا لا أتحدث عن الكفاح السياسي

الله يفرج عنه وعن زملاءه، لكن أتحدث عن التقييم الفكري عندما يولد لنا شخصية تقول لتيار العنف لا وتحتوي الوضع قبل أن يتكرر لا سمح الله ولدينا أحداث تفجير المحيا ونفقد أبنائنا من رجال الأمن ونفقد أبنائنا المتهمين المندفعين في خطاب القاعدة التي تتربص بنا، فلنفسح المجال فرصة فلنعطي المجال لهذا التعبير السياسي وطرح أبو بلال صحيح أن هناك بعض اللغة حادة، وهناك إختلاف بأن هناك احتقان أجواء لكن عندما تُحتوى هذه المنظّمات وهذه الجمعيات يكون هناك المجتمع قد نُقل إلى مرحلة مناسبة جداً تتناسب مع ما أعلنه الملك عبد الله (حفظه الله) في الإعلانات العامة، وأنا شخصياً استمعت قبل أن أعترل العمل السياسي استمعت مباشرة في قصر خادم الحرمين الشريفين عن تعليقه عن أطروحات تقدم بها المثقفين وقوله لهم مشروعكم الإصلاحي مشروعني .

فأنا أدعو وأتمنى أن تنتقل حالتنا الوطنية إلى حالة احتواء سياسي فيصدر عفو عام، ويخرج المساجين السياسيين ومن تورط بعنف يأخذ جزاءه يحاكم محاكمة عادلة، ولكن يهون على الناس في موضوع الزيارات ويكرم أهاليهم ويرفع هذا الاحتقان عن هذه المدن وهذه البلدات، حتى تسترخي الدولة ويسترخي الوطن وأنا من تعاملتي حقيقة مع الإخوة في مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني كان هناك سقف حرية وشفافية لكن المشكلة لا تطبيق للتوصيات .

فتريد أن ندفع إلى خطوات فعلية إذا لم ندفع إلى خطوات فعلية تحقق هذا الاسترخاء ويتكامل الوعي الثقافي مع الاستقرار المجتمعي مع الوحدة الوطنية لتلتف مع القيادة لمشروع إصلاحي يتحسّسه الشعب سيكون لدينا خلل، فأرجو وأتأمل أن نشهد حالة انفتاح سياسي، وخادم الحرمين قادر على تحقيقها وعلى إنجازها ومعذرة على الإطالة، وشكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(المقدم) الأستاذ/ يوسف الهاجري: شكر الله للأستاذ مهنا على هذا الطرح الرائع.

الأسئلة والتعليقات

مداخلة: الأستاذ/ أديب محمد المحيذيف: بسم الله الرحمن الرحيم؛ والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين شكر الله لأبي عبد العزيز على هذه الأفكار والعنوان الرائع ولكما دون شيء دخل علينا بشيء ثاني، الحقيقة تحدثت عن السياسية هي التي على مسألة الوعي الثقافي وقبل عصر الإنترنت كان هناك احتكار للثقافة وجعل الناس على (رزم) معين، الحقيقة أنا الآن مع عصر الربيع العربي هناك ثورة معرفية ثقافية تحتاج الصراحة إلى شيء من التحليل هناك شفافية كبيرة تطرح أسئلة عديدة وتبحث عن المعلومة التي لم تصل إليها حتى الآن، مع هذا الثورة الحاصلة عند الجماهير نتفاجأ بأن المثقفين وأصحاب الرأي والعلماء عندهم مشاكل فيما بينهم وصراعات لم يستطيعوا حلها ولا وضع مرجعية شرعية لتقييم الآراء وتقييم الأطروحات وعندما نتكلم عن شعوب مسلمة مرجعية الكتاب والسنة فمن المفترض أن تكون كل الآراء التي تطرح والمشاريع الثقافية هي مرجعيتها لهذين الوحيين الكريمين الذي أكرمنا الله بهما، الحقيقة أن الشعوب لا ترغب أن تعود الغربية لا فكرياً ولا سياسياً هذا لا بد أن يعيه كل مثقف يكاد أن

يزيد الوعي الثقافي عند المسلم، أما أن تأتي قنوات إعلامية تريد أن تُرجع الناس حتى في وقت الربيع العربي تجاه أي ملف فكرياً سياسياً فهذا الذي لا يقبله عاقل يريد أن يطرح مشروعاً تنموياً في المجتمع، الحقيقة وأقول لأبي عبد العزيز (جزاك الله خيراً) أننا نحتاج إلى مبادرة شاملة تحتوي هذه التيارات ورؤساءها ومنتفئها في مشروع تنموي يُقدم بصورة حضارية إلى صاحب الرأي السياسي حتى يكون هناك توافق جريء و صريح اجتماعياً وعلمياً وسياسياً، فما غير هذا المشروع كل ما نراه كل الأطروحات ولا زال عند الناس وسيستمر الاحتقان حتى تصل إلى أن الجماهير ستنفجر يوماً ما ثم يصير هناك عبث فكري وسياسي وأمني سنكون نحن جميعاً شركاء فيها لا سمح الله عز وجل، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: شكراً للأستاذ أديب المحيذيف وبارك الله فيك، انتقل إلى مداخلة أخرى شفوية الأستاذ محمد الفهد.

مداخلة: الأستاذ/ محمد الفهد: بسم الله الرحمن الرحيم؛ أشكر الدكتور على هذه المحاضرة طبعاً في البداية أولاً؛ كان بودي أن يعرف الوعي والثقافة كمفهومين أساسيين لأنه كان مدخل أساس للمحاضرة بحيث أن يكون هناك طبعاً فهم ووعي لهذه المحاضرة، الأمر الثاني: طبعاً المجتمع السعودي والخليجي بالذات مُصاب بالشلل والعجز حتى يكاد أن يكون

هو الناظم لحالته وطبعاً صار المجتمع السعودي بالذات في الآونة الأخيرة أصبح ليس مجتمعاً، سُلِبَ من المجتمع المدني بحيث أنه أصبح تجميعاً ميكانيكياً بكتل بشرية متعددة هدفها الأساسي هو التنافر فيما بينها ولعل اختزال مشاكلنا اليوم في المملكة العربية السعودية على الليبراليين والإسلاميين هذا شاهد عدل على ما أقول، الأمر الثاني بالنسبة للثقافة العربية الخليجية بالذات والعربية بشكل عام أنا في رأيي أنها تفتقد إلى القيم والمثل ولو ضربنا مثل حتى بعلماء الغرب يعني عالم الاقتصاد الاجتماعي الألماني عندما قال كلمة قال أي ثقافة لا تُوَظَرُ علمياً فهي ثقافة عبثية وهذا يقوله من ألمانيا فيها دين المسيحية فما بال معشر المسلمين، نجد أن الثقافة الخليجية بالذات أقل من الثقافة الغربية، مع العلم أننا نعتز بثقافتنا الخليجية ولا مانع من هذا، ولكن يجب أن لا ننصهر في معتقد الثقافة الغربية بحيث أن نكون صورة طبق الأصل لهذه الثقافة، الأمر الثالث: الاختلاف يا دكتور هذا واجب الاختلاف بين المثقفين لا فردين أوجدتهما الله تعالى متماثلين حتى في المفاهيم والميول والرغبات، لكن القضية هي أن الاختلاف التنوعي يُفترض أن يكون مصدر قوة لا مصدر ضعف والمشكلة عندنا أصبح مصدر ضعف وليس مصدر قوة، أمر آخر عندي سؤالين، السؤال الأول: ما دور التربية في تشبيه الوعي الثقافي على مستوى الفرد والمجتمع؟، والأمر الآخر: هل الوعي هو المحرك لسلوكنا أم أنه موجه من قبلنا؟،

والثالث: هل الحرية نمط متميز لاسكات الوعي الثقافي، وهل من الممكن في ضل الوضع القائم في المملكة مثلاً في سياسة تكميم الأفواه يستطيع المثقف أن يُعلي ثقافته ويؤذي وعيه بحيث يصل إلى مستوى المثقف الشمالي الإفريقي الذي فُعل له هامش كبير من الحرية، والسلام عليكم.

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: وعليكم السلام، أنت قلت سؤالين أستاذ محمد وصارت أربعة، شكراً لك.

مداخلة: الأستاذ/ محمد اللببون: السلام عليكم، أولاً؛ شكراً للدكتور عبدالعزيز العمري للندوة الكريمة ولضيفنا على حضوره، عندي ملاحظة ومداخلة الملاحظة أن في وجهة نظري ربع المحاضرة الأخيرة كان خارج العنوان هو كان صحيح عن الخطاب الإسلامي لكنه تحول محاولة قراءة للصحف هذا لا يعني أنني مختلف مع الأستاذ فيما طرح لكنه أخذ حيز مما أتينا لنسمع ونحن أيضاً نريد هذا الموضوع أن يُناقش بصورة أعمق قضيته، أن المحاضرة والمحاضر يقول أننا انتقلنا من مرحلة الوعي للثقافة وأهميتها إلى ممارستها وهذا نحن انتقلنا من مرحلة الأمية مثلاً إلى مرحلة القراءة هذا الحقيقة يُلقي بثقل على النخب وعلى قادة الفكر والثقافة لحماية هذا الوعي واستثماره، لأن تكون ثقافتنا ثقافة واعية بمعنى واعية للتغيرات والمفاهيم التي تحصل في العالم، للأسف أن كثيراً من المثقفين الآن ومن بعض أساتذة الجامعات وغيره يركز على وسائل معينة في

الثقف، يعني هذه المحاضرة أو مثلها أفضل عندي من أن أجلس أقرأ كتابين أو ثلاثة في الموضوع، لأنني آخذ خلاصات نحن في عصر الخلاصات عصر المشافهة التغيير بنفس المفاهيم والأدوات يحتاج الوعي أن لا تتيه في مسارات هامشية أو تاريخية أو غيرها من المسارات التي تشتتها، بمعنى أننا نحن نريد أن لا تطول مرحلة الخطاب أو مرحلة الصغر لابد أن تكون فعلاً ثقافة واعية، الأمر الثاني هي أن تكون ثقافة منتجة لا مستهلكة أن نظور هذه الثقافة لأننا أيضاً لا نكون كما كان الشباب ونظرتهم لنا، لأننا لابد أن نكون نحن منتجين للثقافة لا تستهينا منتجات الآخرين فنستغرقها، أو تُحاول أن تستنسخها بثياب محلية هذه أظنها جزء كبير من مسؤولية المثقفين والنخب، إذا فعلاً نحن تجاوزنا مرحلة الوعي بأهمية الثقافة وأصبحنا الجيل وهذا الواقع ليس الثقافة حينما تدخل في مكاتب التواصل أو الإعلام الجديد تجد نوعيات فعلاً من أمثال الأستاذ حقيقة نوعيات تجاوزت مراحل كثيرة في وقت قصير إذاً ترشيد توجيه استثمار هذا تطور .

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: شكراً للأستاذ محمد، نعطي الحديث للأستاذ المحاضر .

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الحبيب: شكراً للجميع، على كل حال المبادرة ضرورة بمعنى ما ذكره الأستاذ أديب أن يبادر المثقفين إلى تقديم رؤية تأخذ بالاعتبار أوضاع الوطن وتحولاته

وحاجة المجتمع إلى أصحاب القرار أنا أؤيد هذا الخطاب، وأتمنى أن تُبادر بحسن نية بحسن ظن من المؤسسات الرسمية المسؤولة بحيث أنه يُستقبل هؤلاء المثقفين، والمثقفين من جانبهم يطرحون الرأي، لماذا؟ لأن المثقف الذي لا يمارس السياسة سيكون له ربما قبول أكبر ممن يمارس العمل السياسي فعندما تصل هذه الرؤيا إلى قيادة الدولة وأؤيد هذا المقترح تماماً وكيف نحقق انتقاله وطنية وأيضاً أنا أتفهم تماماً المخاوف التي يحملها بعض الشباب وبعض المشايخ، من قضية الوصول إلى الهوية الشرعية أو هوية المجتمع لكن كثيراً من المسائل تُجمل ولا تُفصل، وهناك إمكانية لمشاركات كبيرة في هذا الإطار.

فيما يتعلق بمداخلة الأستاذ محمد الفهد وهل المجتمع العربي في المملكة والمجتمع السعودي سلب منه المجتمع المدني، طبعاً لا توجد هناك مؤسسات عندما تصل الحركة إلى وعي وثقافة تحتاج إلى أن تُؤطرها وتأتيها في نظام من منظمات المجتمع المدني المجدد في مجلس الشورى، والذي أخشى أن يرثه مجلس الشورى القادم فهذه قضية جداً مؤثرة فيما ذكرته، الوعي هل هو محرك أنا أرى أن الوعي موجود لدى المجتمع العربي في المملكة لكن لا يوجد تنظيم قانوني لكي يكون هذا الوعي سلوك، على سبيل المثال اللغة العنيفة في (التويتير twitter) يمارسها بعض الأشخاص بصورة قبيحة جداً وقرأت إحصائية تقول أن المملكة الأسوأ على مستوى الوطن

العربي في (التويتير twitter) من ناحية أكثر مشاركة تبايز قبيح، فأسوأ خطاب يعني هذه مشكلة حقيقة في هذا الوضع فالذي نحتاجه إجابة على سؤالك أن نتقل إلى التقنين الذي يشارك فيه المجتمع عبر آليات مشاركة مؤسسات منتخبة، هذا الذي نحتاجه طبعاً والذي نادى به أغلب المثقفين مجلس الشورى المنتخب صاحب الصلاحية الواضحة، دور التربية هو سؤال ما نرصده من جوانب سلبية في المجتمع التربية والتعليم مسؤول عنها أكيد مسؤول عنها، لكن عندما لا يكون هناك تقنين دستوري ينظم مسؤولية وزارة التربية والتعليم والمؤسسات التنفيذية سيكون هناك خلل وأيضاً سيطراً عليها، مسألة ما تفضلت به أنت من قضية الصراع، يعني الصراع عندما يُدفع المجتمع إلى حالة صراع كل ما يتقدم المجتمع ويتوافق على حالة وطنية معينة يُدفع إلى حالة صراع وتلاسن بين الليبراليين والإسلاميين وهكذا، ومع الأسف الشديد أرجو أن لا يكون لذلك صدى كبير بعض من يمارس هذا الدور السيء جداً ينسب نفسه لمؤسسة رسمية ويجب على المؤسسة الرسمية أن تتبته لهذه القضية، اللعب في النار قد يكون له آثار خطيرة جداً.

فضيلة الشيخ محمد اللعبون الحالة الإسلامية يا شيخ محمد أفردنا لها هذا الاهتمام لأنها مكون فاعل جداً بمعنى مهما حيّدت الحالة الإسلامية لن تستطيع أن تُوجد توافق مجتمعي وطني فإذا كان هناك بعض الأمور التي نراها نحن تؤثر على

مسيرة الصحوة تؤثر على شراكة أبناء الصحوة الإسلامية في العمل الوطني العام نحتاج نذكرها حتى تتكامل فكرة الوعي الثقافي للمجتمع، أنا لم أقل أنه انتقل إلى الممارسة إذا المقصود الممارسة السلوك أنا قلت بالعكس مسألة التنظيم، نعم الآن لدينا من الشخصيات الفكرية من أصبح يُنظر إليه على المستوى العربي كرسيد متقدم جداً ويأخذون منه أو حتى أرى أن بعض الجوانب على سبيل المثال في العلم الشرعي لها تأثير في علم الاجتماع والتربية، والشيخ إبراهيم الدويش أيضاً له دور كبير على سبيل المثال كنموذج، لكن أنا أقول السلوك الفردي لا أعتقد - مع الأسف - أن الوعي الثقافي حتى الآن نزل لمرحلة السلوك الفردي الشامل تجد مجتمع واع مثقف ويتعامل سلوكياً بصورة حضارية، مع الأسف هذا لم يتحقق.

آخر شي في مداخلة الشيخ اللعبون هو إنتاج الثقافة.

ذكرت الآن الحركة الثقافية في منطقة الخليج العربي في موقع المنتج تُنتج الآن ولكن تحتاج إلى احترام من الإدارة السياسية وإيمان وتكريم من مجتمعها واحترام ذاتها يعني الثقة بذاتها.

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: معنا العديد من الأسئلة أ طرحها سريعاً، السؤال الأول هل طراً على السلفية الحديثة نوع من التسييس وهل استغلت في تبرير السلطة؟.

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الحبييل: السلفية مصطلح واسع جداً ولذلك الحقيقة التقييم العلمي أن السلفية لم تبدأ بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله تعالى) إنما كانت سابقة له أكيد فيما يتعلق بالدولة عندما تكون المدرسة أو العصية التي تنتمي لها هي دعوة دينية أكيد ستتأثر بلا أدنى شك ستتأثر ولكن لي تعريف أو لي محاولة للحل، وأنا اطلعت على كتاب الأخ الدكتور خالد الدخيل فيما يتعلق بما يسمّى الثورة الوهابية، ربما لدي تصور أضع له عنوان: «الثورة الوهابية والدولة الوطنية المخرج الإسلامي».

أنا أعتقد أن ربط الدولة بالعصية الإسلامية ممكن بمعنى أن تقول الدولة تأسست بموجب عقد الشراكة التي تمت بين الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبد الوهاب لكن ليس بالضرورة أن يُعتبر ذلك عائق في الحالة الوطنية لكن بشرط أن تنتقل من العهد الثوري للدعوة إلى العهد الإسلامي الحضاري والفكري الذي أثرته المدارس السنية الكبرى.

أما إذا كنت تستدعي العهد الثوري وتُعبّر به مناطق المملكة وتعير به باقي مواطنيها وتعير من تقدم لديك في الحالة الإسلامية بالسلفية وتحذره إنك أنت تجاوزت هذا الأمر فسأفعل بك وأصنع فهذا خلل.

أنت توجد الخلل بنفسك بمعنى تستطيع أن تؤسس دولة ذات فكرة تنشأ على عصبيتها الأصلية التي قامت عليها وبفكر

إسلامي يتجاوز المرحلة الزمنية ويؤسس على العهد الإسلامي بمنظوره الشامل وليس المذهبي الضيق سواءً في إطاره التشريعي أو في إطاره الحضاري .

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: من الأسئلة تتعلق بمستوى الوعي عند الحكومات هل هو بمستوى الوعي عند الشعوب ومن الأكثر وعياً منهما .

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الحبيل: مستوى الوعي عند الشعوب تحتاج أن تعرف ما الذي عرفه الحاكم ولم يصرح به ، هذه مسألة مهمة لكن أكيد أن المجتمع في خطابه تجاوز خطاب الحكام بلا أدنى شك وأنا حقيقة أتمنى دائماً أن المؤسسات الحاكمة تعتمد على قراءات رصد من المثقفين والثقافة وليس من الأمنيين لأن الأمني أحياناً لا يستطيع أن يفكر حضارياً نعم لديه مهمة لحفظ مؤسسات المجتمع والدولة ولكن هناك جوانب ثقافية وفكرية تحتاج الدولة أن تعرفها من المجتمع مباشرة ولذلك اعتمدت الدولة المتقدمة على فكرة المؤسسات المنتخبة أو الهيئات العلمية وكما تعلمون المملكة عندنا من أفقر البلدان في المراكز والدراسات الاستراتيجية المتخصصة .

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: أثر تكوين الأحزاب في مضاعفة الوعي الثقافي .

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الحبيل: لدي وجهة نظر ليس

بالضرورة التقدم السياسي يكون بحزب ممكن يكون جمعيات كما تعلمون الجمعيات متاحة في الخليج، ومتاحة في البحرين وهي تمارس عملها السياسي بالتكتل بالترشح باللوائح، يعني تحقق الغرض السياسي في الحزب هل هو ضرورة للتقدم السياسي الوطني لا أعتقد أنها ضرورة للتقدم السياسي الوطني إذا ما كُفّل دستور يكفل الحقوق والحريات وينظم العلاقة يرسخ العلاقة بين الأسر الحاكمة وبين الشعب وفق عقد مجتمعي واضح.

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: مداخلة شفوية للدكتور محمد العبد الكريم.

مداخلة: الدكتور/ محمد العبد الكريم: السلام عليكم جميعاً؛ أشكر الدكتور عبد العزيز العُمري على الاستضافة مع أستاذنا الرائع مهنا الحبيب في البداية لدي مجموعة أسئلة ما هو الوعي الذي ميز الحراك الثقافي اليوم عن ما قبله؟.

وما هو الوعي الاستثنائي الذي ميز الحراك الثقافي عن الوعي النمطي القديم؟، وما هي المُدخلات الجديدة التي قلبت الوعي؟ هل يمكن ترشيد هذا الوعي بطرح يدعو إلى التواضع لأنه أكثر ما نسمع اليوم أن فيه وعي دخل على المجتمع السعودي وعلى كل المجتمعات العربية؟ طيب كيف يمكن ترشيد هذا الوعي؟.

ثم تأتي الأطروحات المعروفة ضوابط ترشيدات إلى آخره، هناك بلا شك تشكل ثقافي جديد تمثل في الثورة على المفاهيم وعلى القيم، وتمثل أيضاً في إحلال مفاهيم وقيم أخرى على سبيل المثال الحرية كانت خارج التداول المعرفي فولجت إلى داخل أو إلى عمق الثقافة السلفية وغيرها، وقسمت المواقف تجاهها بعد أن كانت خارج السياق الثقافي تماماً أصبح هناك في المجتمع السعودي إيمان مطلق بالحرية بإطلاق لا يرى لها حدود وبالذات الحريات الفردية ومواقف محاولة الاعتدال وينتمي لهذه المواقف المعتدلة أيضاً حتى شرائح متدينة، هناك أيضاً وعي مثل الثقافة الحقوقية وسجلت رسالة قبل ثلاث سنوات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن قواعد فقهية تتعلق بالحقوق الإنسانية، الشيء الوحيد الذي لا يزال ثابتاً مصمماً مع التعامل مع الوعي ومع الحراك الثقافي والموقف السياسي فهو يبحث عن التطورات، لكن التطورات للحلول الأمنية يحاول إيجاد مثلاً تيار شرعي أمني يحاول إيجاد تيار ثقافي أمني لمواجهة أجيال بدأت تتمرد على كل الهياكل التقليدية، سأختم... مما يميز حركة الوعي خاصة في مستويات الشباب أنه متسارع ومتصاعد ولا يمكن الإمساك به، لأن الوعي المتسارع يصعب إيقاف حركته ويصعب حتى احتواءه ممن يدعو للاحتواء أو الاستيعاب أو كثرة الحديث عن المرجعية، لأن هذا الوعي هو انقلاب في الأساس على الداعين

إلى هذه الضوابط في الجملة هذا الوعي الذي نحن نتحدث عنه كيف نضبطه إلى آخره، هو في الأساس ثار على أي شيء ثار في الأساس على هذه الهياكل التقليدية القديمة سواء كانت مؤسسات دينية سواء كانت مؤسسات ثقافية الأجيال والناس رأوا بأم أعينهم كل هؤلاء الرموز كل هذه الحياة الثقافية أو الهياكل الموجودة التقليدية رأوا مواقفها وسجلوها وعرفوا من هي ولا يريدون التعامل معها، لأنهم يدركون أن هذه الهياكل بكل تشعباتها وتنوعاتها هي إما خادمة للسلطة أو هي مرتفعة على نفسها، أو هي تحاول يشعر الشاب أن هذه الهياكل دائماً ضدهم حتى ولو لم يكون لها تحالف مع السلطة السياسية، لكنه لا يجب من هذه الهياكل أي نوع من التجارب للنشر مع حركة الوعي، ولذلك هذه الأجيال الجديدة التي بالفعل دخلت إليها مداخلات جديدة هي سوف تنشئ الكتل الصلبة أو الهياكل الجديدة المنافسة والمتحدية وعلى كل الرموز والهياكل القديمة والتقليدية والسلطة السياسية أن تتعامل بإيجابية مع وعي الشباب الجديد وإلا سوف تذوب يعني هي حركة مجتمع وتغيرات زمنية يحل فيها كل شيء بدل كل شيء والله أعلم.

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: شكراً للدكتور محمد جزاك الله خير، تفضل يا دكتور.

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الجبيل: جزاك الله خير الأخ الدكتور محمد العبد الكريم أحد مثقفي النخبة في المجتمع الذي

له تيار وحضور وتعبير فكري وسياسي، حقيقة ليس لدي ما أقوله إلا أنني أقول أن هذه المساحة من التعبير والموقف طبعاً ليس كل التيار العام له موقف من كل الهياكل بالذات ما طرح الدكتور محمد العبد الكريم، ولكن ما يكفل لنا احتضان هذا التنوع والانتقال من منهجية الاستقرار هو مرة أخرى النظام الدستوري الإسلامي الذي أتمنى أن يصدر في صياغة عقد اجتماعي للدولة بمفاهمة وتعامل وطني راقى واحترام للرؤية الفكرية الشعبية.

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: تحية طيبة، (حسم) كيف تضحى في حالة الوعي الثقافي.

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الحبيل: (حسم) هي جمعية مدنية عندما ننزع الاحتقان السياسي من خطابها فهي جمعية أعلنت على أنها تتبنى مطالبة حقوقية للحقوق المدنية والسياسية للمجتمع وأنا شخصياً استمعت لمقابلة الدكتور عبد الله الحامد في (BBC) قبل القرار المؤسف لسجنه بعشرة أيام قال بكل وضوح هذه نقطة حساسة.

سُئِلَ عن الملكية الدستورية باعتبار أن هذا الأمر تخوَّف به الأسرة الملكية الكريمة هل هي ملكية دستورية مطلقة كحالة إنجلترا، وما يجري فيها هناك طبائع نعرفها وهناك نظام اجتماعي وقد يختلف معي طبعاً يجب أن نسلم في ناس يهتمون ويقولون لا نحن نؤمن بحقوق مطلقة ولكن أيضاً أعتقد أن تعبير أبو بلال

قريب من تعبير القاعدة الشعبية هناك نظام مجتمع في منطقة الخليج العربي وبالتالي الدكتور عبدالله الحامد الذي قاله في ذلك اليوم أنني لا أتحدث عن الملكية الدستورية المطلقة إنما عن تقسيم السلطات، السلطة القضائية لا يتدخل فيها سلطة تنفيذية والسلطة التشريعية تُعطى مدارها وبرلمانها المُنتخب، حدة الخطاب التي صدرت من الدكتور عبد الله الحامد ربما لأن الأجواء لا توجد فيها منابر للتعبير، وأتمنى عندما يُطلق المعتقلين السياسيين ويُدعون لحوار وطني حتى بالنسبة لي، حتى لو كان حوار خاص مع فريق يكلفه خادم الحرمين الشريفين نستطيع أن نخرج من هذه الاشكالية، وأيضاً أن نشجع القضاة الاصلاحيين و فيهم نخبة جيدة فيجب أن يكون القضاء مستقل وأن يفقه القاضي ما يحكم فيه إذا كان الحكم على الشيء فرع عن تصوره والقاضي لا يفقه ما هو الشأن العام ولا يفقه ما هي الحقوق المدنية في الإسلام والحقوق المجتمعية فلن يكون حكمه دقيقاً هذا الذي لديّ .

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: شكر الله لك يا شيخ، تصنيفك لخطاب الشيخ الدكتور سلمان العودة .

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الحبيب: فضيلة الشيخ الدكتور سلمان العودة صديق أعتز به وتعزز به الأحساء وهو ممن ساهموا بصورة كبيرة جداً في تخفيف آثار العنصرية الإقليمية في المجتمع ولو لم تكن له حسنة في الدولة إلا أن قام بهذه الجسور

في وقت دقيق لكفى أن تكرمه بهذا الأمر، والشيخ سلمان أنه لا شك لكل رأي ولكل خلاف وحتى أنا أحترم أي رؤية مثلاً محافظة لها موقف من شخص ما، لكنني لا أحترم شخص يطعن في عرض الشيخ سلمان ويشوّهه وينال منه ويقول أن هذا دين وهذه عقيدة صحيحة لبئس هذا المعتقد والله ورسوله أعلم.

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: مداخلة شفوية للدكتور بجاد فليتنفضل.

مداخلة: الأستاذ/ بجاد: السلام عليكم ورحمة الله؛ أشكر الدكتور عبد العزيز العُمري جزاه الله خيراً وعلى لقاءه لهذه الجلسة الأخوية التي أتحفنا حقيقة بهذا الوعي الثقافي أشكر الأستاذ مهنا الحبيب وأنا الحقيقة من المتابعين له وهذا الطرح الجيد الذي سعدنا به هذه الليلة هذا الطرح الرائع لحركتنا الثقافية، وهي قراءة لشقين حقيقة الشق الأول: تطور الوعي الثقافي للخليج من قبل من هم خارج الخليج، ما هي قراءتهم من هذا التطور طبعاً عن هذا في ما يُقبل وفيه ما يُرد ومن سار على الدرب لا يعنيه أن يلتفت كثيراً بما قد يُرمى به، طبعاً هذا هو عنوان المحاضرة الذي أمامكم، الثاني: وهو بما كنت أود أن يقف بنا عليه كثيراً الأستاذ مهنا وهو تطور الوعي الثقافي في الخليج من قبل المثقفين وهذا النقاش الواعي حقيقة لثقافتنا وللعمل المنتج لهذه الثقافة وهذا الوعي هذا الذي يصب طبعاً

في تطوير وفي تنمية الوعي في خليجنا وهناك أشياء كثيرة سواء كانت في بلادنا أو في الإمارات أو في البحرين أو ما إلى ذلك ، وكنت أتمنى أن أسمع شيئاً من هذا بالتفصيل ، طبعاً هذه الأشياء قد يعترضها بعض العوامل هناك ممكن الوعي الثقافي الشعبي الذي لا يمكن أبداً أن توصل دونه الأبواب لكن ربما وقد يكون حاصلاً هذا التغيير الرسمي السلطوي ، السؤال الذي أطرحه للأستاذ مهنا كيف لهذا الوعي أن يكون صحيحاً وليس مرضياً مميتاً؟ .

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: شكراً دكتور، في ظل ما ذكر الدكتور هناك سؤال عن تقييم قطر من خلال وسائلها الإعلامية في مدى بعدها للمدى الثقافي .

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الحبيب: شكراً للدكتور بجاد، هل قيمت الحركة الثقافية العربية ثقافة الخليج الحقيقية، إذا استعرضت الدراسات الموجودة ستجدها مبتورة، أما تؤسس يا دكتور على أساس طائفي بمعنى أننا وهذه القضية التي تناقشنا فيها سابقاً نحن نرى أن أبناء الطائفة الشيعية ليست (كوتا Quota)، يعني نرفض أن تستخدمها الحركة القومية أو الحركة اليسارية أو حركة المشروع الغربي (ككوتا) وهو ما شجعت ثقافة ولي الفقيه بل مواطنين دستوريين، لكن الذي يريد أن يتلاعب بهذه النظرية لتحقيق أهداف ليست شريفة ولا نبيلة، الحقيقة لا يوجد في تقديري مبادرة إيجابية من الحركة الثقافية في الوطن

العربي تجاه الخليج، لكنني أعتقد الآن بعد حركة النهوض البارزة سيحصل هذا النوع من التقييم ومثل ما تفضلت فلنستمع للروى النقدية في هذا الأساس .

الوعي يُفترض أن يكون صحي ومصطلح ووعي يُفترض أنه صحي، ولذلك أنا ركزت على الجانب الإيجابي عندما تعي ثقافياً أي أنك تعي حقوقك وتعي حقوق مجتمعك وتعي ضبط لسانك وتعني عدم الإساءة إلى الآخرين وتعني معرفتك، وهكذا دائماً السؤال يصل إلى كيف نكيّف هذا الوعي الذي نراه في المجتمع، يعني أنت الآن لو وجهت في (التويتير Twitter) لقضية معينة ستجد إن المغردين في السعودية أو المتابعين يتابعونك ويؤكدون عليك في هذا الإطار، وهو جانب إيجابي لماذا عندما تقفز قضية مسيئة أو يديرها أحد الأشخاص لكي تكون سلوك مشين يتأثرون به، أعتقد أن المسألة بحاجة إلى تقنين وتكثيف من المجتمع الثقافي وتقنين من الدولة في أطر محددة تحاسب بها المسيئين لمجتمعاتهم أو الآخرين .

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: تكرر السؤال باستخدام وسائل الإعلام الحديثة سواء الشبكات الاجتماعية وتطور التقنية المعاصرة لها دور في ارتفاع مستوى الوعي الثقافي .

(المحاضر): الأستاذ/ مهنا الحبيب: أكيد يجب أن نتوقف في اللوحة الإلكترونية التي عُرضت اليوم، أن المملكة هي

الأولى عربياً في استخدام (التويتير Twitter)، وأنا أعتبره جانب إيجابي أن بعض أصحاب السمو الأمراء منهم سمو ولي العهد وضعوا حساب في (التويتير Twitter) إذاً لا يمكن أن تتجاوز (التويتير Twitter) أصبح واقع كيف تتعامل معه وتتعاطى، وكان بودي أن تطور هذه المشاركة إلى حوار مع المجتمع ومع أطياف الشعب، هذا جانب إيجابي وينبغي أن نستثمره، ولكن يجب أن نقف بصرامة في حلف فضول أخلاقي جديد ونحن لسنا بحاجة للحلف لو حوانا دستور، الشعب العربي في المملكة ومرجعيتنا في قيمنا الحضارية الكبرى في الإسلام يجب أن نقف بصرامة لقبح التعبير وسوء السلوك والإساءة للرموز أو عامة الناس هذا الجانب الذي يهمننا في (التويتير Twitter).

(المقدم): الأستاذ/ يوسف الهاجري: أترك الحديث للأستاذ الدكتور عبد العزيز العُمري في ختام هذه الندوة.

(المضيف): الدكتور/ عبد العزيز العُمري: بسم الله الرحمن الرحيم؛ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه شكر الله لضيفنا الذي تجشّم عناء السفر لهذا اللقاء التقيته لأول مرة في ورشة عمل اشتركنا فيها حوالي (٢٥) سنة أيام المد الإيراني للمنطقة وكانت عن احتمالية تأثير المد الإيراني على المنطقة في تلك الأيام، وكانت له آراءه الخاصة التي سمعنا جزاءً منها قبل قليل.

وضمن ما طرح أن هناك طوائف فيما بيننا تعيش يجب أن

نعرف كيف نعيش مع بعضنا، في وطن يحتوينا ولسنا متفقين معهم ولن أتفق معهم على الإطلاق، لكن ينبغي أن نعرف كيف نتعايش وهو والجميع يدركون ما أقول، المحاضر يعيش في منطقة فيها هذا التعايش وفيها هذه الحقيقة، هذه الحقيقة التي يعيها، وكم كنت أسر عندما أسمع مثل هذا من علماء منطقة الأحساء الذين يدركون أن الخلاف قائم لكن التعايش واجب وهذا ما نُسر به في مثل هذا، أهداني (جزاه الله خير) آخر كتبه فيما أعلم وهو "النزاع الدولي الإقليمي في الخليج العربي صراع أم تقاطع" وهو كاتب أتابعه كثيراً في أطروحاته، هذا اللقاء بحد ذاته اعتبره وعياً ثقافياً نلنا جرعات منه في هذه الليلة المباركة فاستفدت من روعة الطرح والصدق فيه والبساطة، وكما اعتدنا من أهلنا في الأحساء والمنطقة الشرقية عموماً أنهم يطرحون وجهة نظرهم بعفوية وصدق ووضوح، وليس عندهم سقف معين كما هو تعودنا على كثير من هذا لدينا ولذلك (جزاه الله خيراً) طرح آراءه بكل وضوح وشفافية، ونحن في عصر وعي ينبغي أن ندرك أننا لا نردد ما يُراد إنما ما نفتتح به، وهو طرح فكري عام يأخذ به من يأخذ ويدع من يدع فليستمتع من يستفيد وليدع من لا يعجبه شيء من هذا القول، الوعي مكون إيجابي كما ذكر محاضرنا الذي ينطلق هذا الوعي من عمق التفكير والتحليل من خلال الرصد ولا شك أن التعليم في منطقة الخليج عموماً وفي المملكة خصوصاً أثمر وعياً ثقافياً يجب أن نتعايش

معهُ، هذا المستوى أنا لو عددت على الأقل (٥٠) أو (٦٠) أستاذ موجود الآن أعرف أنهم تخرجوا من أرض الجامعات الأمريكية لا شك أن هذا ولّد وعياً معيناً إضافة إلى خريجي جامعات عربية وعالمية أخرى مختلفة لابد أن نتعاش مع هذا النمو في الوعي الذي وصل إلينا، هذا النمو في الوعي لاشك أنه يتبعه حراك حضاري، وينبغي أن يعيه الجميع وينبغي أن ندرك جميعاً أننا في عصر المتغيرات، وأنا مستفيد مثلكم لست محاضراً ولذلك فليعذروني ولتعذروني بعض الدقائق، حقيقة عصر الإنترنت هناك صغار والله أطفال (٦) أو (٧) سنوات يطّلع ويقراً ويشاهد ويناقش أشياء لم نناقشها نحن الكبار من تجاوز الخمسين، قبل سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات، وربما طرح محاضرتنا أشياء يستغرب البعض، لكن نحن في عصر اختلف ينبغي أن نطرح بصدق ونستمع بصدق ويكون هدفنا خدمة الدين والوطن والإنسانية، كنت أتمنى أن يطرح أستاذنا مهنا الإعلام الخليجي الممول بالغاز أو البترول أو المال الخليجي، الذي لم يحمل من ثقافة الخليج شيء للعالم، إنما بماننا استوردنا الثقافة العالمية المصادمة لقيمنا وثوابتنا بماننا، وكم كنت أتمنى ولعل هذا أن يكون في ذهنه بمثل هذه المحاضرة أو في ذهن أساتذة آخرين بأموالنا إعلام الخليج يقدم ثقافة عربية، الإعلام في العالم كله يقدم الثقافة من المنطقة التي ينطلق فيها إلى المناطق الأخرى يغزو بها، يسمونه الجيوش الناعمة حالياً، لكن الجيوش الناعمة

التي ندفع لها موجهة لنا بثقافة غيرنا وبأموالنا، ويتلقاها أبناءنا ليتغيروا علينا ويصادموا ثوابتنا، وكم كنت أتمنى أن يكون للأستاذ مهنا مرور عليها في هذا اللقاء، أشكركم جميعاً على حسن استماعكم وأشكر الأستاذ مهنا على طرحه (جزاه الله خيراً) وكم نحن بحاجة إلى أن نوسع آفاقنا لنستمع للرأي الآخر وجزاكم الله خيراً، أكرر الشكر للأستاذ يوسف وُعدنا الحقيقة أن يكون محاضرنا القادم بعد حوالي أسبوعين يختلف عن المحاضرات الأخرى محاضرة طارئة للشيخ (رائد صلاح) الذي تبنى قضية القدس حيث سيكون ضيفاً كريماً على المملكة - بإذن الله - لأنه حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام وأُعطينا موعداً مبدئياً الأحد أو الإثنين بعد أسبوعين تقريباً أول اثنين بعد الإجازة أُعطينا موعداً مبدئياً لكنه لم يؤكد لأن برنامجه بيد مؤسسة الملك فيصل الخيرية لعلنا - إن شاء الله - نشرف به بعد حوالي أسبوعين وسيكون موضوعه أيضاً عن القدس الغالية التي لا يعرف الكثيرين ممن يتحدثون عن موضوع السلام في الشرق الأوسط كم لها في قلوب المسلمين والعرب في كل مكان جزاكم الله خيراً.



صور مختارة من المحاضرة

الجيل : منطقة الخليج تعرضت لحالة تهويل وتهوين من مثقفين عرب

علي خواجيا - جازان



هذا العمل يتحدث في محاضرة تبثه قناة العربية

رأى الباحث الإسلامي والمحلل السياسي مهنا من عبدالعزيز المحيل أن منطقة الخليج العربي تعرضت لآراء مثقفي من قبل بعض ممن يتلون بتلق الفخج العربي وتلق التمثل في الشام ولي مصر وجزى المغرب العربي. حيث كانت هناك حالة تهويل وأن إنسان الخليج العربي إنسان الضعفاء والسيان البادية العربية. عاجز داني عن إيراد الوعي فضلا عن إعطائه لآخرين.

وقال إن هذه النظرة الدائفة أثرت بصورة كبيرة على فترة هذا الإنسان وتلويحه لدى الدول الغربية والثقافية والعربية وأحياناً لدى الدات وحتى حركة الدات في منطقة

الخليج تسرع بوع من التلق نضاه ما يتعرض له من حالة من الآراء في مؤسسات التثببية أو ثقافية مختلفة. وهذا الأمر قد يفرح في إطار ثقافي عام أو يفرح في صعود التيارات بمختلف المسميات منذ عهد الأرمينان إلى عهد التماميات - مشيراً إلى أن لوسائل الإعلام دور كبير جداً مع زيادة الوعي الثقافي للأفراد

شاء ذلك في محاضرة للجيل بعنوان 'أفراد في تطور الوعي الثقافي للخليج العربي' ألقاه في منتدى العربي الثقافي. في ندوة منى السراج شمال مدينة الرياض. وأشار إلى أثر الحركة المسرحية في منطقة الخليج العربي في التأثير على الثقافة الغربية إضافة إلى الإعلام العربي وخصوصاً التلفاز وما

بعرضه من أفلام ونصوص. حيث كان لها دور في المعرفة ونسب جيل من ألقها على هذا النوع من التلق العربي ورأى الباحث المحيل أن حركة الثقافة العربية برنفة بالحالة الإسلامية وأن ما شابهها من تلق أسهم فيه وتأسف لتسديد بعض وسائل الإعلام الصغوة من المنطقة وهذا لا يعني أنه لا يوجد حالات تسدد وطو وصف خطيرة. وأبان أن ما يجري اليوم من عمليات تلق على مستوى الوطن العربي والتلق الإسلامي واقتصاد عربي بحركة التطر العربي بمنطقة الخليج يمتد أن هذا التلق قرب على الوعي وعلى ضم الإنجاب وعلى تليم المعرفة وتكوين إصداره الذاتي ومساهمته في حركة الثقافة العربية.

جريدة المدينة، الاثنين 13 جمادى الأولى 1343 هـ الموافق رقم: 18233.